KHALIL

AL-RABI' AL-'AZIM



DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

وزارة الثقافة والإعلام

مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

٥

الربيع العظيم

شعر

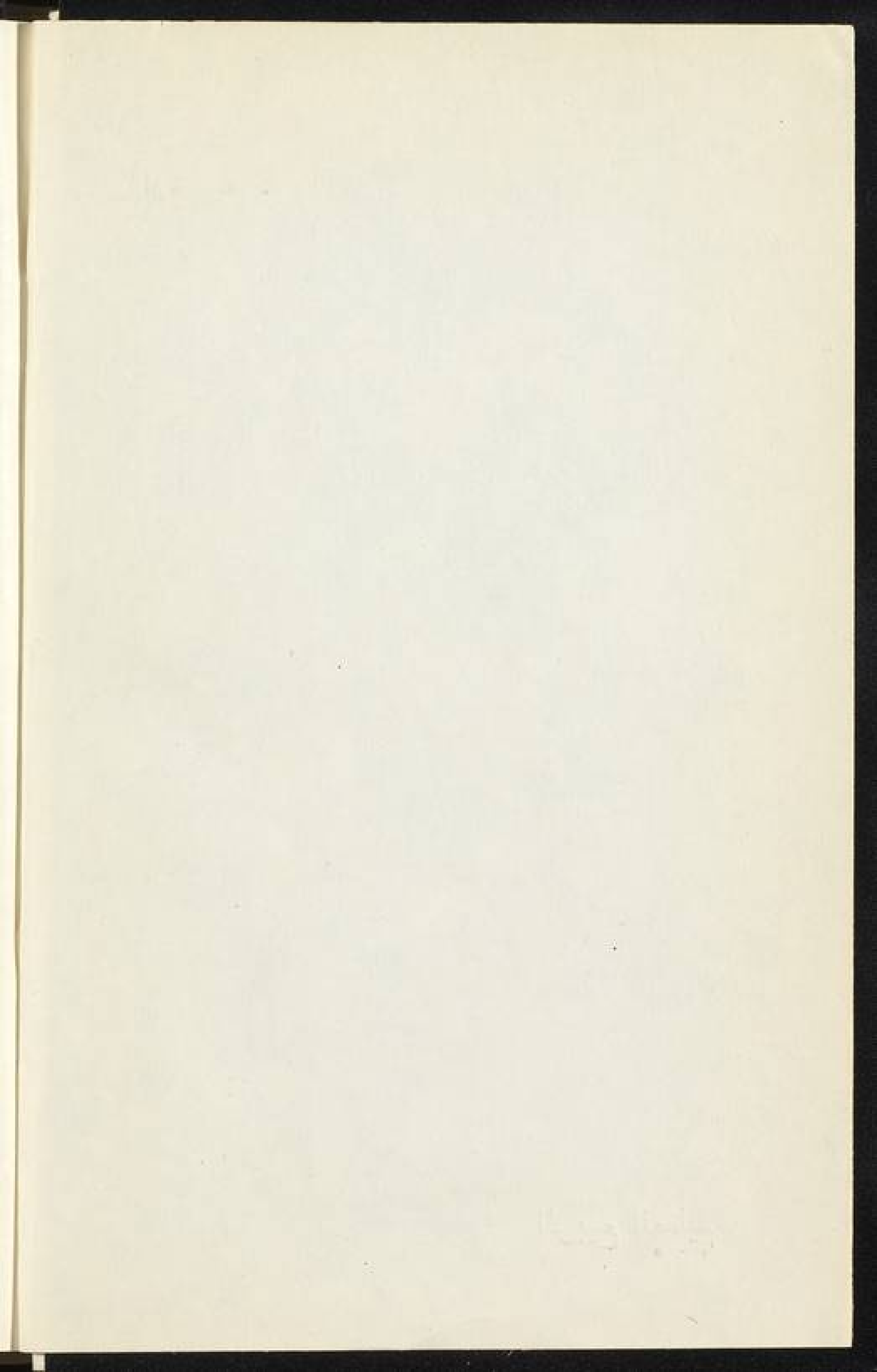
انور خليل

ان النضال السياسي والكفاح الوطني الذي انخرط شاعرنا في سلكه وخاض غمراته وكان احد الاصوات العالية في صخب تظاهراته انما كان نضالا ثوريا مقترنا بالتطلع الى حياة أفضل حيث تسود الحرية وتتحقق الحياة الديمقراطية وكان النموذج امام المناضلين من الجيل الماضي اسلوب الثورة الفرنسية التي انفجرت في يوم من أيام تموز وتموز في التاريخ والآداب القديمة انما يرمز للربيع .

عبدالجبار داود البصري
(من المقدمة)

التصميم : جميل حمودي

الربيع العظيم



Khalil, Anwar

وزارة الثقافة والاعلام * مديرية الثقافة العامة

ديوان الشعر العربي الحديث

٥

al-Rabiʿ al-ʿazim

الربيعُ العظيم

وقصائد اخرى ...

شعر

انور خليل

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
دار الجمهورية - بغداد
١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م

التعريف بربيعية أنور

بقلم : الاستاذ عبدالجبار داود البصري

الربيع في شاعرية أنور ليس اسم قصيدة تضخّم فأصبح اسما لمجموعته الشعرية الجديدة وليس رمزا ولا صورة وانما هو خلاصه حياة وثمالة تاريخ •

ومن هنا يكون الربيع ظاهرة مضمونية في قصيدة أنور من جهة وظاهرة شكلية من جهة أخرى •

فهو يتطلّع الى الربيع مدفوعا بعامل البيئة الطبيعية التي عاش في أحضانها وعامل التربية المنزلية ومسيرة الحياة التي اجتازها بين الطفولة والكهولة ، وعامل الثقافة الادبية التي رضع لبانها بين الحربين بصورة خاصة ، وعامل العصر الذي ينتمي اليه وساهم في حركته السياسية •

لقد عاش انور جُل حياته في مدينة العمارة وهي مدينة يغلب عليها الطابع الريفي ، وأجمل أيام العمارة واكثرها ازدهاء حين يحل الربيع فتعشب الارض وتزهر الخمائل وتخضر حقول الرز وتولد الاغنيات حول بيادر القمح فلا عجب أن يكون التطلع لهذه الافاق صفة خاصة في شخصية ابن العمارة أو ربيبها •

وعاش أنور طفولة هانئة وادعة فيها ما في الربيع من عطر وندى وعذوبة فلا عجب أن يتطلّع لهذا الربيع كلما قست عليه الحياة ، وصار طعم الاحداث مراً •

بي حنين الى ربيع الطفولة ... والعشيات بالندى مطلوله
حيث كحلاؤنا تفيض وفاء ... وعطاء على الربوع الجميلة
في ضفاف مخضوضرات لطاف ... يتمنى الشجي فيها مقيله
لكأني استروح اليوم عطرا ... من شذى الامس ماشممت مثيله

[ص٦٧/الذكريات والطفولة]

وكانت الموارد الثقافية الاكثر اغراء في أيام الشباب أو أيام التكوين في حياة انور ما بين الحربين العالميتين هي الادب المهجري والمناقشات التي دارت حوله ثم حركة أبولو الشعرية •• وأبرز ما في الادب المهجري وشعر أبولو الدعوة الى الرجوع للطبيعة والتغني بالحقول والاطيار والورد والفراشات والربيع بصورة عامة ونحن نجد خلاصة هذه الدعوة في قصيدة المواكب لجبران خليل جبران •• فلا عجب أن يتتلمذ شاعرنا على يدي أدباء المهجر ومدرسة أبولو ويغترف من هذا المورد فينشد للربيع ويتغنى به •

وأخيرا فان النضال السياسي والكفاح الوطني الذي انخرط شاعرنا في سلكه وخاض غمراته وكان أحد الاصوات العالية في صخب تظاهراته انما كان نضالا ثوريا مقترنا بالتطلع الى حياة أفضل حيث تسود الحرية وتتحقق الحياة الديمقراطية وكان النموذج أمام المناضلين من الجيل الماضي أسلوب الثورة الفرنسية التي انفجرت في

يوم من أيام تموز ، وتموز في التاريخ والاداب القديمة انما يرمز للربيع ..

فبسبب هذه العوامل مجتمعة يكون الربيع ظاهرة اساسية في مضمون القصيدة ويكون غناء أنور للربيع في كلّ مناسبة ليس تكرارا ورتابة وانما هو أصالة وسيكلوجية معا .

وبشراك يا بلدتي يا حبيبة
أتانا الحصاد
بخير وفير
فلا تسألي كيف عاد ؟
ربيعك يهدي اليك العبير
وموسمنا أمل أخضر
وأغصان زيتوننا ، تزهر

[ص٤/الربيع العظيم]

وربيعية أنور ظاهرة شكلية في بناء قصيدته لها دورها في انتقاء الموضوع وتكوين الصورة ، وعرض النماذج البشرية ، واختيار النغم .

فكثير من القصائد الواردة في هذا الديوان تتخذ الربيع أو تموز محورا ترقص حوله أبياتها : الربيع العظيم ص١ ، عيد الربيع ص٣٠، نحيتي الى تموز ص٣٥ ، الغد المشرق ص٤٤ ، الربيع والفيحاءص٥٨ الربيع العائد ص٦٩ ، في عيد تموز العظيم ص٧٦ ... الخ .

وكثير من الصور التي يعبر بها شاعرنا عن أحاسيسه وتطلعاته

انما هي صور ريفية مقصوصة من قميص الربيع : فنجد الورد والعطر، والنسيم العذب ، والهزار الصادح ، والخضرة والانهار المتدفقة مبثوثة في قلب كل قصيدة •

والنماذج البشرية في قصيدة أنور انما يتأثر بناؤها تأثرا مباشرا بربيعية أنور •• فالرسول «ص» يتصف بكل صفات الربيع •

رسول السلام حبيب الانام ولدت فأشرق داجي الظلام

سلام على يومك الزاهر
سلام على نورك الباهر

على عيد ميلادك العاطر لقد كان فجر الهدى والوئام

[ص٣٧/ في ميلاد رسول السلام]

والرصافي يتحول الى بلبل من بلابل الربيع :

مضى بعد أن غنى فأبكى واطربا
وعاش كما عاش العراق معذبا
مضى الشاعر الصداح يحمل حسرة
لو اخترقت قلب الدجى لتلهبا
مضى بلبل الوادي كسيرا جناحه
كأن لم يشنف مسمع النهر والربى

[ص٢٦/في ذكرى الرصافي]

والحبيبة تصبح سر الربيع والمعنى الكامن فيه :

أحباي قد عاد الربيع ولم يعد
الى القلب من بعد الغياب حبيب

زكا الروض واخضلت نواظر نرجس

فحامت عليه أنفس وقلوب

أحسكم في الروض روحا لطيفة

ففي الروض منكم رقة وطيوب

تمرون أشباحا على شاطىء الرؤى

فيأرج منكم أبطح وكثيب

[ص٦٩/الربيع العائد]

وأخيرا فان الموسيقى الغالبة على شعر أنور انما هي موسيقى الموشح التي تتغلغل حتى في قصيدته الحرة فتحول انسيابية الشعر الحر الى مقاطع الموشح وأغصانه وهذه الموسيقى في حقيقتها انما ولدت في البدء لتعبر عن زهريات الاندلسيين وخمرياتهم ، وازدهرت هذه الموسيقى في أدب المهجريين الذين هاموا بالطبيعة خاصة وفي ادب كل عشاق الطبيعة بصورة عامة كمحمد سعيد الحبوبي ، وعلي محمود طه المهندس وغيرهما .

الربيع العظيم

بعيدا ، بعيدا ، وراء المدى

وحيث يضيع ندائي سدى

ويخبو الصدى

هناك أرى البلدة الراقدة

أرى الجثة الهامدة

تدب اليها الحياة

على نبـأةٍ في الصباح

ربيعيـةٍ ، حملتها الرياح

تطوف بأنفاسها العاطرات

فتحيي الموات

وتنفخ في الارض روح الربيع

فيزهو النبات ...

على كل غصنٍ ، ينيع

براعم تنجم في أرضنا

ويفرح انساننا الطالع

طلوع الرجاء

طلوع الضياء

ينير الدنا وجهُنا الناصعُ

نصوع القمر ...

على الافق ، متكئاً في خفر

يثير الخيال ويذكي السمر

سلاما على أرضنا الطيبة

على كل شطآنها المخصبة

سلاما على الرافدين

على النيربين

على النيل يغدق فيض الأمل

ويسقي الربوع كؤوس الجذل

جنائن فيها الطلى والعسل

وفيها ازدهار الحياه

ونضج الثمر

وفيها ابتسام الشفاه

وطيب العشيات غبّ المطر

ويبرز عملاقنا المارد

فيختال تاريخنا الخالد

خلود القمم

خلود الألم

وتزهو الحضارة في ظلنا

وتهفو الى نبلنا

فنحن قديما بناة الحضارة

الينا الصدارة

ونحن حديثاً مع السائرين

على الدرب ، في موكب العاملين

نسابق ركب الزمان

نسابق في حلبات الرهان

ونلعب دوراً جديد

ونسهم في كل مسعىً مفيد

لأجل المحبة ، بين القلوب

لنصرة حق الشعوب

وتطهير هذا التراب

تراب الوطن

من الغاصبين الذئاب

بغاة الفتن

⊙

فيا بلدتي من بلاد العروبة

فديتك لم تبق أرضي جديبة

وبشراك يا بلدتي يا حبيبة

أتانا الحصاد

بخير وفير

فلا تسألي كيف عاد ..؟؟

ربيعك يهدي اليك العبير

وموسمنا أمل أخضر

وأغصان زيتوننا ، تزهر

ويرنو لنا العالم

وينتبه الحالم

فوحدتنا الخيرُ للخيّرين

وعيدٌ لدى كل حر أمين

قذىً عاش في أعين الحاقدين

فرشنا لها الدرب بالياسمين

وبالورد حتى ... دنا الموعد

ولاح الغد ...

يتيه بحسنائنا القادمة

وتشرق أجواؤه الغائمة

بشمس مقدسةٍ خالدة

على أمةٍ واحـدة ..

النهر الحبيب

نشرت في مجلة الآداب في طبعتها الخاصة بالبلاد العربية في عدد نيسان ١٩٥٨ .... فكانت ارهاصا لثورة الرابع عشر من تموز من نفس العـــام .

أُوّاهُ يا نهري الحبيبْ

ما غاب كوثرك الطهورْ

عني . ولا نضبتْ رؤاه

تنثال بين خواطري . شلالَ نور

ما زلتَ في قلبي ارتواءً ، أيها النبع الحبيب

متدفقاً عبر العصور

من قمة الأزل البعيد ، الى مدى الأبد الأبيد

تجرى ، وتجرى والحياهْ

تيارها في عدوتيك ،

وحياتها في راحتيك

والقفر حولك بائس يرنو اليك

⊙

يا أيها النهر الحبيب

كم باكرتك قوافل الزمن العجيب ؟ ،

ومواكب الغازين والمتمرين

وانصب طوفان الجحيم

وأتى الجراد الآدمي فلم يدع الا هشيم ....

كم مرة زحف الجراد على الضفاف الحالمات

كم رنقت مرآتك السجواء أنفاس الطغاه

أنفاس أعداء الحياه

ومشت على الشطآن أقدام الذئاب

والوحش ما زالت خطاه

على طريق الآمنين

والرعب والحقد الدفين

والصخر والأشواك في أعماق وادينا الأمين

أو'اه كم ولغ الذئاب

في كأسك الملأى بقدسي الشراب ....

وأنت مؤتلقُ الجبين

ما زلت تجري في هدوئك في الخريف ، بلا هدير

فكأنك الشيخ الكبير ...

... هاتيك أحداق الذئاب

تُلقي على الوادي لهيباً يستثير

أقسى المخاوف والعذاب

أواه يا نهري المهيب

ما زال قلبك في صباه يعلّ من ماء الخلود .....

اني رأيتك في الخريف كأنّ قلبك من جليد

فمتى يفارقك الهدوء

فتمور من قمم الشمال من السفوح ..

الى السهول الضارعات ...

تجتاح أنصاب الخيانة والرياء

وتهد أسوار الظلام

جبل الأكاذيب الضخام

غدك الربيع

فيض انطلاق ، وانقضاض

غدك انتفاض

بغوارب الأمواج مزبدةً تغور

ولها أواذيٌّ تمور

كُدرٌ كقطعان النمور

⊙

يا أيها الجبار ، يا معبود عالمنا القديم

يا أيها النمر العظيم

يا حاملا خصب الربيع الى ديار المجدبين

يا واعدا بالطيبات كأنها صور النعيم

حيتك آلهة الفنون بكل مأثور مبين

ورعتك أحلامي المجنحة العذاب

يا وحي أحلام الشباب

اني أحسكَ جاريا ..

تنساب في بالي وفي بال الليال .

اني أحسك في خيالي

وضفافك العذراء وارفة الظلال .

مرعى أساطير الجمال

يا نهر ... نهر الذكريات الجاريات ، بلا قرارِ

اني أسرُ اليك أشواقي وناري

فمتى تجيب على سراري ...؟

أنا بانتظار أ تيكَ الهدار يا أمل الديار

قد كاد يحرقني انتظاري

اسـطورة البلـدة الـراقدة ... !!

في بلدة حدّث عنها الرواه*،

نائية كالمحال

تجثم خلف التلال

يرفدها نهر وئيد المياه ..

كأنه مستنقع .. في ملال

يزحف فوق الرمال

حياتها اسطورة ..، كالخيال

مرت ببال الليال

تمضي بها الأيام

كأنها أوهام ..،

يحكمها من الشيوخ الطغاة

كأنهم أصنام

عصابة* تسطو بمال وجاه ..!!

من كل شيخٍ أصهب العارضين

منتفخ الأوداج والمقلتين ....

كالهرر الهائجات

استأثروا بالمال والطيبات ..!!

وسبحوا الله على النعميات

ثعالب تبدي مسوح الصلاح

ومظهر الايمان

وعفة الرهبان

دمع التماسيح لديها سلاح ..!!

عصابة من الذئاب العتاة

تزعم ان الحكم ظلّ الأله ..!!

والويل للكافرين ..

ولعنة اللاعنين

في بلدة مظلمة لا تبين ..

سور التقاليد وسور السنين .

قد جعلاها صخرة لا تلين ،

يختنق النور بأهدابها

ويسجد الجهل بأعتابها

.... هناك يشقى الناس مر ّ الشقاء

لكنهم قابعون

في غفوة لا يعون

فهذه القسمة أمر السماء .!

فليخرس المدّعون ...

وليقنع الناس بهذا الحطام

وليقبلوا حكمة رب الأنام ...!!

يوزع الرزق على من يشاء

فيصطفي عباده الأصفياء

يغرقهم بخيره المستطاب

ومعظم الناس ذباب ... ذباب ....

ليس لهم الا جحيم العذاب

⦿

عاد الى البلدة يوما فتى

من سفر في البلاد

رأى كثيرا فوعى واستفاد

فحدث الناس حديثاً سباه

عن عالم يلذّ فيه السهاد

حيث الرفاه ......

مواطن يهفو اليها الفؤادُ

يكاد أن ينبض فيها الجماد

حدثهم عما وراء التخوم

عن مدن تشرق فيها العلوم

عن الشعوب الحرة الواعية

عن الحياة الحقة النامية

عن القرى المخضرّة الهانية

عن مشرق العدالة السامية

عن موكب الأحرار

عن أسعد الأقطار ...

عن أنبل الأفكار

عن نظمٍ .. يجرفها التيار

⊙

فشاع من حوليه همسٌ غريب

همهمةٌ تسري وشكٌ مريب

من قائلٍ . ان الفتى ساحر .....

وقائل : بل انه كافرُ

وقائل : مخرِّبٌ فاجرُ

فحارت الناس بأنبائه

واستسلموا لسحر اغرائه

حتى اذا تسامع الحاكمون ...

وغمغم الاشياخ : يا للجنون

حذار أن يقلق هذا السكون

نادوا به فجاءهم مرغما

نسرا تحدى قوة العاصفة

ماذا جنى ..؟ فقيل قد أجرما

فيالها من سخريات القدر ..!!

أرسلها كالضحكة القاصفة

فساقه الحاجب نحو الرئيس ...

« ويل لهذا التعيس »

صاح به مثل هدير السيول

ويلك يا ثرثار مما تقول ...

يا أحمق الحمقى ثكلت الحياة

اياك أن تفتح هذي الشفاه

اطبِق فما يفضي لسوء المصير

فانتفض الحرّ نقيّ الضمير

واصطدمت أحلامه بالصخور

فقال : حقا انني أعجب ....

ما أنا ثرثار ولا مذنب ...

لم أقترف ذنبا عليه أُلام

فمالكم تصخبون ..؟.

ما بالكم تغضبون ..؟.

قد قلت ما قلت بريء الهوى ،.

وللفتى ما نوى ..

فكيف صيرتم حديثي حرام ..؟..

فعاد ذيّاك الفتى ساخرا

من حضرة السلطان

يهزأ بالطغيان

كأنه بركان ....

لا يأتلي مزمجرا ثائرا ....

نادى شباب الحيّ ان الشباب

طليعة الركب ومرمى الطلاب

حدثهم عن عيشة تستطاب

عن فاتنات الرغاب

: الناس تحيا في ظلال الرخاء

على السواء ....

لا ضعفاء ترهب الأقوياء .

للعدل فيهم قصة خالدة

فما لهذي البلدة الراقدة ..؟.

مثل القبور ....

أبناؤها الموتى متى يبعثون ..؟

الى النشور

متى أراهم قُدُماً يسرعون ؟

نفضا عن الأجفان هذا الوسن ...

نفضا غبار الزمن ..

قوموا انظروا كيف تحث الخطى

قافلة تدرج نحو القنن ••

رغم الأذى والمحن

⊙

فدبّت اليقظة في الهاجعين

فانفلتوا صاخبين

وجلجلت أصواتهم غاضبين •••

: نريد أن نمضي مع السائرين

نريد أن نحيا حياة البشر

لا عيشنا المحتقر

لا عيشة الديدان بين الحفر

نريد أن نلقى الصباح الأغر

موعدنا المنتظر ••••

فهبّت الزوبعة العاتية

صخابةً كاسحةً عالية

هبّت على بلدتنا الثاوية

واقتلعت أصنامها الخاوية

أنت على الطغيان والطاغية

واستأصلت جذوره البالية

فكانت القاضية

على عروش الفئة الباغية

كأنها الهاوية

وانبعث العهد الرضيّ الجديد

عذباً رغيد

في كل افقٍ مهرجان وعيد

حريّة الاسرى وعتق العبيد

وطبق الآفاق صبح سعيد •

الوحدة العربية

نظمت في عام ١٩٣٨

بدت بشائرها في الافق تبتسم ... يهفو الفؤاد اليها وهو مضطرم

الى لقاها تذوب النفس من ظمأٍ ... وفي هواها يهون الخطب والألم

ياوحدةالعرب ياأسمى مطامحهم ... يا منهلا حولـــه الآمال تزدحم

ُقدست من مثل أعلى ولابرحت ... تفدى الضحايا له أو تبذل الهمم

انت الصباح لليل طال غيهبه ... ان تشرقي تباعدْ دونك الظلم

ان العروبة لا حد يبـــاعدها ... الضاد يجمعهاوالدين والرحم..

هم الأعاريب قومي لست أذكرهم ... الا وثارت دمائي هيبةً لهـــم

حسبي فخارا بأني من ذؤابتهم ... حسبي انتساباً لهم ان ضاقت الأزم

من أمةٍ خصّها الباري بنصرته ... أدّتْ رســالته فالحق مبتسمُ

بالأمس قد قادت الدنيا بشرعتها ... وسوف تمشي غدا في نورها الأمم

لا همُّ حقق دعائي في سيادتها ... في وحدة هي للاســلام معتصم

وليعمل المخلصون اليوم تدفعهم ... حميةٌ بدم الأحرار تضطرم...

الى متى نتغـــاضى عن قضيتنا ونلزم الصمت والأرزاء تحتدم

آمنت بالوحـــدة العظمى لأمتنا فليس يكفر الا الجاهل الفَـدِم

لأهتفنَّ بهـا في كل آونــــةٍ وأسمعنَّ الذي في سمعه صمم

وأنظمن اللآلي في تحيتهـــا عقدا من الشعر يزهو وهو منتظم

( )

في طريق النضال ضد العهد المبـــاد

اخي ان طال هذا الليل ، فالليل له فجر

وان حزَّبنا القيد وان أرهقنا الأسر

فلا تيأس فان اليأس موت قد كرهناه

سنُطلع من لهيب الروح فجرا قد أردناه ....

فقم فالفجر يدعونا ...

⊙

أخي سر في طريق الحق ، ان الحق يدعونا

فان متنا فكم في اثرنا قوم سيمضونا

يطول نضالنا الدامي فنغذوه قرابينا

وللحرية الحمراء أرخصنا أضاحينا .....

وأغلينا أمانينا

⊙

لنا في دربنا هذا رفاق مثلنا ساروا

محال أن تصدَّ الركب أهوال وأخطار

سنمضي قدما ، مهما لقينا الموت ألوانا

ونزرع في طريق الحق للسارين أشلانا ....

لكي نهدي الملايينا

⊙

أخي نحن المنارات لمن يخبط في الليل

سنسخر بالأعاصير وبالظلماء والويل

أخي نحن لهذا الجيل ملك بل لأجيال

وهبنا زهرة العمر فداء الأمل الغالي

وما زلنا مضحينا .

⊙

تمرَّد جيلنا الواعي على الأغلال والرق

وهب المارد الجبار في الغرب وفي الشرق

صراع يزحم الآفاق مهما فاض واستشرى

ستعلو راية الحق وان قد نُكِّسَتْ دهرا

فيوم النصر يأتينا

⊙

أخي عاثت قوى الظلم كما شاءت بوادينا

تجرع شعبنَا المظلوم ويلات أفانينا

فقد آن لهذا الشعب أن يسحق أصناما

وأن يجرف كالتيار أدرانا وأوهاما ،

ويجتاح المدلينا ....

⊙

أخي لا تشكُ للأقدار بل : فابسمْ لدى الخطب

فهذا الجرح في قلبك مثل الجرح في قلبي

لئن مرّت كؤوس الصبر فالآمال قد تحلو

غدا نشوتنا إمّا ، لمحنا نجمنا يعلو

وأدركنا مرامينا

⊙

أخي ان فاتنا النصر ومتنا قبل لقياه

كفانا الفخر اكليلا سيرضانا ونرضاهُ ....

اذا لم نبذل العمر فداءً لأمانينا

فقدنا سمة الأحرار بل هانت مساعينا

وحكمّنا العدى فينا

⊙

سنغذو ثورة البركان فالبركان لا يهدا

فيلقي حمماً حمراً تهدّ صروحهم هدّا

فان شواظه المحموم يصلي القوم نيرانا

جحيم يلقف الباغين فالويل لأعدانا

سيلقون البراكينا ....

⊙

أخي قد آن للانسان أن يحيا كأنسانِ

فلا استعباد أقوام ولا استعمار أوطانِ

ولا من يسرق الأقوات أقوات الجماهير

قيود بدأت تنهار في وجه الأعاصير

فويل المستغلينا ....

في ذكرى الرصافي

مضى بعد أن غنى فأبكى وأطربا
وعاش كما عاش العراق معذبا

مضى الشاعر الصداح يحمل حسرة
لو اخترقت قلب الدجى لتلهبا

مضى بلبل الوادي كسيرا جناحه
كأنْ لم يشنّف مسمع النهر والربى

بكيتُ به حظ النبوغ بأمة
نوابغها تلقى الجحود مقطبا

أفي الحق أن يشقى العباقر بينهم
ويلقى طغام الناس أهلا ومرحبا

ومن عجب ، حتى الرصافة أنكرت
(رصافيّها المعروف) فازددْ تعجبا

طوى العمر في بؤس فما هان واشتكى
وهل يشتكي من صيغ من جوهر الإبا؟

فما احرجت تلك النوازل صدره

فيا لك صــدرا ما أبرَ وأرحبــا

سقــام وآلام وفقــر ومحنــة

فلله قلبٌ ، هادىءٌ ما تقلّبا ..

أشـــد عــلى الأيام من نكبــاتها

وأعذب في الأذواق من نفحة الصبا

لئن فقــدته الشــاعرية بلبــلاً

فقــد فقــدته الأريحية كوكبــا

لقد كان ملء الجيل شــعرا وحكمة

اذا قال أصغى الجيل واهتزّ معجبا

وصــاغ هموم البائســين فرائــدا

من الشعر ، أجرى القلب فيها وذوّبا

لقد كان خصم الظلم لم يخش بطشه

ولم يحن يوما رأســه متهيبــا

⊙

فيا شــاعرا ، لو شــاء ، عاش منعما

كما عاش في النعمى ســواه مقرّبا

أضــاعوك حيا بل أضــاعوك ميتــا

أكانوا ـ اذن ـ يبغون موتك مأربا ؟

وأنت الـذي أنفقت عمرك ســاخرا
بدنياً ترى فيهـا الأمانيَّ خلبـا .
وان حيـــاة كالبغي خـــلائقاً
لمهـــزلةٌ ، لا تستحق التعتّبـا .
لقد مجنت حتى كرهنـــا مجونهـا
وأمست حمىً للماجنـــين وملعبا ..
بمجتمعٍ تغشى الزخـــارف وجهـه
فيوشك بالأصـــباغ أن يتحجبـــا
فكم ثعلبٍ تلقـــاه في زي راهبٍ
برغم المسوح الســـود ما زالَ ثعلبا

⊙

ســلام على شيخ القريض فقد قضى
ولم يقض يوما من أمانيـــهِ مطلب
سيذكر هذا الجيل أصـدق شـاعر
شـدا في ضفاف الرافدين فأغـــربا
وفي ذمــة الحق المقـــدس شعره
فكم في سبيل الحق أرضـى وأغضب
ثوى حيث يثوي صنوه في حياته
(جميلٌ) وباتا في حمى الموت أقربا

« جميل » و « معروف » رفيقا رسالة

أفاضا على « الزوراء » سحرا محييا

هزاران عن شـطآن دجلـة حلقـا

ونجمان عن افـق البيـان تغيبـا

من وحي المهرجان

ارسلت هذه القصيدة تحية لمهرجان الشعر
الذي اقيم في بغداد سنة ١٩٦٥

عيد الربيع وعيد الشعر عيدان
كلاهما غمرا بالبشر وجداني
اعراس امتنا فاضت بلهنية
ونعميات على أبناء عدنان
في مهرجان كأن الخلد زينه
بكل حسانة تزهو وحسان
ابناء عبقر تشدو في خمائله
بكل رائعة الأصداء مرنان

⊙

من كل روض هزار جاء ينشدنا
ـ على تفاوت انشاد والحان ـ

شعرا ، مما جله وحياً وعاطفةً

وبعضه محض تقطيع وأوزان

فالشعر - لا النظم - انغام مجنحة

ترفُّ كالحلم من آن الى آن ...

آياته فتنة الدنيا ونشوتها

فالشعر والسحر في الدنيا شقيقان

⊙

يا صاغة الشعر والفصحى تمدكم

من البيان بانماط والوان

اخلِقْ بكم وبهذا البحر ان تقصوا

على النفيسين من در وعقيان

وهذه (الضاد) اغنتنا بثروتها

وخصبها عن مثيلات واقران

ام اللغات بماضيها وحاضرها

فيها منى الروح من حسن واحسان

وحسبها رتبة في الفخر خالدة

ان وحدت بين اقطار وبلدان

وأنهـا جمعت شعبا علـى مقـةٍ
وارفدتــه بآداب وعرفــان

كـانت (لأحمد) منهـا امسِ معجزة
واليوم للعرب منهـا خـير معـوان

⊙

بالله يا شعراء العـرب لا تدعـوا
شيئا من الوهـن يعـرو شعبَنا الباني

انتـم حداة لهـذا الركب فانطلقوا
به الى الوحـدة الكبـرى بايمـان

واينمـا كنتمُ في مصرَ او حلـبِ
أو الجـزائر أو كنتـم ببغـدان

أمامكـم وطـن تمتـد رقعتـه
شرقـا وغـربا كبير المجـد والشان

وشعبكـم اذهـل الدنيـا بثـورته
وقـد تفجـر منـه الف بركـان

غنـوه ملحمـة التحـرير واندفعوا
بـه الى كـل مضمـار وميـدان

شعب العـــروبة يجتـــاح الصعاب ولا

يُبقى عـــلى ظـــل عدوان وطغيـــان

فكيـــف يترك اسرائيـــل جاثمـــةً

على ثراه بارجـــاس وادران ......

لابـــدّ من محو هذا العار عن وطن

لـــه الكرامة اضحت خـــير عنـــوان

مرحى لبغـــداد اذ ضمت محافلهـــا

نوابغ الضـــاد في شـــعر وتبيـــان

في مهرجـــان نعمنـــا من ازاهـــره

بكـــل زنبقـــة نشـــوى وسوســـان

أعـــاد للعـــرب (أســـواقا) منضّـــرةً

بكـــل فاكهـــة من كـــل بســـتان

تعـــجّ بالفصحـــاء اللســـن حلبتهـــا

يؤمهـــا القـــوم من قاص ومن دان

والشاعر الفـــذ يحدو ركب امتـــه

الى العـــلا غـــير هيـــاب ولا وان

ما قيمـة الشـعر ان لم ينتظم سورا

تدعـو الى المجد ماكرّ الجديـدان

نهفـو الى الشعر تشجينا قيـاثره

شـوقا ونصغي لنـايات وعيـدان

تبـارك الشعر ان جاشـت مقاطعـه

بكل معنى رفيع القدر مزدان *****

تحيتي الى تموز

تمـــــوز فيـــك محاســـن الايــــام

تمـــوز يا قبســـاً من الالهـــــم

تموز يا شـــهر الشـعوب وفخرهـا

يا مبـــدأ التـــاريخ للاقـــوام

مـــن عهـد بابـــل انت رمز خـــالد

للخصـــب والتقـــديس والاكـــرام

يا باعث الفجـــر الجـــديد بأرضنـــا

كالـــورد بســاما علـى بســـــام

الكـــون حيـــا ثـــورة عربيـــة

كـــانت لنـــا حلمـــا مـــن الاحـلام

خفقـــت بهـــا روح العـــروبة حـــرة

وتخلصـــت مـــن سجنهـــا المترامـــي

دنيـــا العـــروبة تســتعيد مكانهـــا

وتهـــب واقفـــة عـــلى الاقـــدام

قـــد هب عمـــلاق الشعوب محطماً

اغـــلاله واطـــــاح بالاصنــــــام

فمـــن الخليـــج الى المحيـــط بـلادنا

والشـــعب شـــعب واحـــد متنـــامي

لابـــــد للمســـتعمرين نهـــاية

ان الروايـــة تنتهـــي بختـــــام

يا ثـــورة فـــي الرافـــدين نقيـــة

طلعـــت عـــلى الثورات بـــدر تمـام

حيث فيهـــا الجيش أشـــرف منقـــذ

مجـــلى بطـــولاتٍ لديـــه جســـام

في ميلاد رسول السلام

رسول السلام حبيب الأنام
ولدت فأشرق داجي الظلام

⦿

سلام على يومك الزاهر
سلام على نورك الباهر
على عيد ميلادك العاطر
لقد كان فجر الهدى والوئام

⦿

اليك نبث شكاة القلوب
فقد سلب الظلم حق الشعوب
والقى بها في جحيم الحروب
ضحايا المطامع والانتقام

⦿

اليـــك فزعنـــــا أبـــــا القاســـم
فقـــد عبـــث الظلـــم بالعـــالم
فكـــم ضـــجّ شعبك مـــن ظالـــم
وامســـت ديـــارك نهـــب اللئـــام

⊙

نســـــينا تعاليمـــــك الســـامية
وعـــدنا لأصنامنـــــا الخـــاوية
فهيّئ لنـــــا نهضـــةٍ ثانيـــة
لتبعـــث فينـــا حيـــاة الكـــرام

كـــون رهيب

الى اين تمضي ••• ؟••

واين المصير ؟!

ودنياك مسرعةٌ بالمسير

وهذا العثار وراء الخطى

يغطي العيون بلون التراب

ويضفي الشحوب

على أوجه ضافيات النقاب

على انفس ترتوى بالسراب

وراء عباب القدر

ويمضي الزمان ، حثيث الخطى

الى حيث تذوى الظنون ••• ،

وينتحر الفكر •• من يأسه

وراء المنون ••

وراء جدار من المستحيل

من الغيب •• بحر الظنون الكبير

تمر على شاطئيه العقول ••

وتجثو الفكر ••

وكيف العبور ، وهذا العباب

بعيد المدى ••

غائب في الضـــباب

تظـــل العقـــول •••

اســـارى الذهـــول •••

وصرعى تجول ••

وتبقـــى تجـــول ••

الى اللانهـــاية

وحيث الزمان الى غير غايـــة •••

يظل يعيد فصول الرواية

وينسج للناس احلامهم

ويغزل اوهامهم

وحيث يظل ركاب البشر

يحث الخطى

وراء سراب ، بلا منتهى

تشاد الحضارات في ظله

ويستعبد الناس ، من اجله

ويقتتل الناس ، رهن الحروب

لأجل البقـــاء ...

وهل من بقاء .. ؟..

وهل من ثمار لهذا الشقاء

هراء لعمرك هذا العناء

هـــراء ، هـــراء

وما الكون ، يفتح ابوابه

اذا انفك باب

بدا الف باب

وهذا الترابيُّ نسل التراب

محال عليه بلوغ الخلود

وسبر جميع شعاب الوجود

وفي قدميه القيود

هناك السدود

هناك الحدود

ويستبسل العلم في مرتقاه

الى قمة لم تطأها الحياه

ويمضي مجدا الى غايته

وترنو العيون الى رايته

فيسمو الطموح

ويغزو الفضاء ، باقماره

وتلك الفتوح

تحدث عنها باخباره

وتلك اكتشافاته الرائعات

مجال انتصاراته

لغزو الفضاء بآياته

وغزو كواكبه النائيات

ومهما غزا عالما بعد عالم

ومهما استطاع ومهما تعاظم

فهل يستطيع امتلاك الخلود ...؟

وهل يستطيع امتلاك القدر ...؟

وهل يستطيع بناء الوجود

على صور ،

غير هذي الصور ....؟!

وكون يدين لربٍّ براه

يطوف به العقل جمَّ العياء

له كل حين مجال رحيب

فلا ينتهي من مداه

وكون رهيب

يخوض به العلم بحرا ...

بغير انتهاء .. !!

الغـد المشـرق
وطـن العـرب الكبـير

عشـت في كـل ضمـير عربي مستنير
مهـبط الالهـام ، او مسـرى العبـير

O

يا بلاد الخالدين العرب
عشت للاجيـال للشعب الابي للرعيل الطيّب
عشت اشراقاً لعصرٍ ذهبي

O

امتي يا امة الماضي المجيد
والغد المشرق بالعيش الرغيد كل يوم لك عيد
ان عيد الوحدة الكبرى سعيد

O

امتي قودي ركاب الامم
بقـوى الروح ونبـل الشيم بالحضارات اسهمي
دورك الان فيهـا أقدمي

عبث ...

وراء الظلال ... ،

خريف عليه شحوب الزوال

يمر عليه شعاع المساء

كئيبا .. يكفن صرعى الرجاء

فيبكي الجمال

شهيداً تسجيّه كف القدر ...

وطيفاً عبر

ويمتدّ كف بوجه السماء .. ،

الى اين نمضي وكيف المفر .. ؟ .

الى اين ..؟ ثم يموت النداء ... ،

ويخبو على قهقهات القدر ...

وتمضي الحياة بنا في ظلام

اسارى عذاب

قوافل تفنى ببحر السراب

ويبقى الاوام ...

⊙

فيا ايها الادميُّ الاسير

الى كم تسير ..؟

وراء البروق التي لا تنير

خداع ،، خداع

وتلك المتاهات فيها الضياع

فلو كنت حراً ، عدوّ القيود

لدِنتَ الوجود

وصغتَ مصيرك .. لا كالعبيد ...

أين الفتى السياب !؟

وتعول الريح بين غابات النخيل في الجنوب ذات صباح ان الهزار الفرد قد سكت الى الابد ، وان قيثارنا الحنون الذى عزفت عليه آلهة الفنون ارخم اللحون قد تقطعت اوتاره ولكن خلدت اشعاره ٠

وترين سحابة من الوجوم على تلك القرى الحالمات ٠٠ من قرية (جيكور) « فالحمزة » و « محيلة » حتى (بلد سلطان) و «باب سليمان» وكاني بالشناشيل (شناشيل بنت الجلبي) وهو يطفو على موجة من عبير ويزدان بالازاهير كاسطورة من الاساطير تنتحب في جنباته اصداء النغم الاخير من تلك القصيدة تودع الراحل الكبير ٠

(جيكور) بعدك في عذابِ تبكيك يا زين الشبابِ
يا بدر انّ ابا الخصيب مناحة في كل باب
الخطب ارمضها فصاحت والنخيل بكل غاب
اين الفتي المرموق من ُعليا العباقر والقباب ؟!
يا شط اين مضى فتاى وكان لحنا في ربابي ؟!
يا شط اين مضى الشراع به واسرى في الضباب ؟!

هذي ضفاف ابي (مغيرة) لفّها ليل اكتئاب
في وحشة وتجهم تبكي امانيها الكوابي
اين الذي غنى الضفاف شجىً من القلب المذاب ؟!
اين الفتى **السياب** من تلك المفاتن والرغاب ؟!
ما بال غابات النخيل صدى عويل وانتحاب ؟!
وعلى المعابر والحشا يا والدساكر ، والروابي
ظلُّ انتظارٍ فاجعٍ وتساؤلٍ .. هل من جواب ؟
جيكور هل عاد الشريد لأمه بعد الغياب ؟!
هل زار (ديرته) المشوق بُعيْدَ صدٍ واغتراب ؟!
والقرية السمراء تعر فه فتى غض الاهاب
غذّته بالسحر الحلال من البيان المستطاب
فمضى يحلق كالنسور على الشوامخ والهضاب
... جسم يكاد من النحول يضيق عن حمل الثياب
والروح منه لظىً تمور وعاصفاتٌ باضطراب
النار في أوهى اديم يرتمي مثل الشهاب
تلك القرى العذراء روّ ته افاويق الشراب
وهبته سر العبقر يّة والمصون من اللباب
فوفى لها وشدا بها وهفا لهاتيك الشعاب

واليوم قد طار الهزار عن الاماليد الرطاب
وصدى الاغاريد العذاب يرن في تلك الرحاب
عبر الحياة كومضة من بارق خلف السحاب
ما افجع المأساة يحياها بعمق واصطخاب
صاغ الدموع قصائدا تزدان بالعجب العُجاب
وبكى (وفلسف) كل شجو في الحياة وكلّ صاب
شعرا من الفن الاصيل منزّها من كل عاب
قد كان خلاّق القصيد يعبُّ من صفو العباب
بل رائد الشعر الجديد (الحر) والنهج الصواب
قد زان ركب الخالدين وراح مرموق الجناب
(فيحاؤنا) أمُّ النوا بغ كابدت هول المصاب
فخرا لها • كم اطلعتْ (بدرا) وأبدت من شهاب

حنــــين

قد طال عهدك بالخفوق

شوقا الى السر العميق

بالله يا قفص الهزار ...

لقد جنيت على الطليق

في كل بارقةٍ رجاءٌ ...

كم تشبثتْ كالغريق

يا ليلتي قد ضاق افقك بالزوابع والبروق

بيني وبين الانفلات

الى مدى الابد السحيق

اغماضةٌ أو ومضةٌ

تمضي بروحي في الطريق ...

وا حيرةَ الطير المولّهِ ،،

لم يذق صفو الشروق

يا من سكرتم بالرحيق .

كلي حنين للرحيق .

من لي بفجرٍ عاطر النسمات كالامل الرقيق

ينهل ريان الشعاع

على شذى الروض الانيق

وعلى الازاهر من لهاث الحب انفاس المشوق

قُبَلٌ مضرجةٌ على

ثغر العشيقة والعشيق ...

ظمأٌ يرود الريّ لم

يزددْ سوى لهب الحريق

يا لهفة الصادي متى :

يسري الهدوء الى عروقي . ؟.

وزعت عمري في متاهات المنى من بعد ضيق

ما غاية المسعى واوهام السعادة يا رفيقي .. ؟.

سخفاً لمهزلة تخادع بالبهارج والبريق ...

نهر الجنون سقى الجميع

فهل هنالك من مفيق ؟..

مأســـاة جيــل

ربع قرن من العذاب الاليم

راح مني في خدمة التعليم

صفوة العمر زهرة نثرتها

عاصفات الرياح ، نثر الهشيم ...

اين مني ... ذاك الهزار المغني ... ؟.

لهفتا طار من رياض النعيم

كان فجر الصبا ... وكان هزارٌ

يملأ الرافدين بالترنيم

قيدتني وظيفة انا منها

في اسار ومهجتي في جحيم

لا احب القيود حتى وان كنّ

نضاراً يسدّ مسرى النسيم

لا مجال رحب لدي فأشدو

اغنياتي في نجوة من خصيم

انا في بلدة يضيق مداها

عن جناحَيَّ محلقٍ في السديم

قد أصارت حرية الفكر كفراً

فهي خصم الأحرار منذ القديم

اطربتها ضفادع تتبارى

في نقيق موقع محموم

اي مستنقع اثار شجاها

تستقي منه بالبيان السقيم ؟

فهي من موكب الحياة بمنأى

لم يثرها انبلاج فجر عظيم

⊙

قد شهدت الحياة ما بين حربين

وويلات عالم مأزوم

ازمة اثر ازمة قد أظلت

جيلنا في ضبابها المشؤوم

قد سقتنا الكؤوس ملأى ريوبا

في انتظار مؤرق ووجوم

جيلنا جيل حيرة ، لم يعاقر

غير كأس مزاجها من حميم

قلق بل تمزقٌ قد ارانا

كيف تبدو الدنى بوجه ذميم

لم تزل تنهش الشعوب نيوب

غادرات من كل وحش اثيم

وأفاع لما تزل سائبات

فلتُهشَّمْ من قبل نفث السموم

⊙

اين لا اين بشريات سلام

أبديٌّ يفيض صفو الاديم

وانتصار الانسان في الكون نصر

لقوى الخير والاخاء العميم

كيف لا نحتفي بميلاد عصر

ذهبيٍّ ، ما فيه من تأثيم

نحن جند الفداء للعالم الافضل

نهدى الى المصير الكريم

نحو مستقبل يتوجه الفكر »

طليق الابداع والتنظيم

وغدٍ مشرقٍ تسود لديه

قيم العدل والحجى والعلوم

ان نصر الانسان بات وشيكا

بعد غزو الفضاء ، غزو النجوم

صانع المعجزات خلّقْ ، وحلق ..

واكتشف كل كوكب معلوم

ودع النابحين خلف سراب ،

وبروقٍ لخلّبٍ ، موهوم

لا الضباب الذي يرين بباق

في عقول تلبدت بالغيوم

والطواغيت لن يطول بقاها

ان ظلّ الخداع غير مقيم

تتلاقى الشعوب بعد جفاء

في غد وارف الظلال بسيم

في الطـــريق ...

لانور يومض في الطريق ...

الابريق .. ،

كوميض احداق الذئاب ،

وراء صحراء الظنون ...

وانا أمرُ بغابةٍ ... ،

اشجارها ام ذي عمالقة الزمان الاقدمين ... ؟.

متأوِدات كالأنين

او اذرع المتظلمين

لا نور يومض من بعيد ...

الا التهابات الحريق ... ،

كحرائق الريف الحزين ،

حمراء كالجرح العميق ...

ماذا على الافق الغضوب ... ؟

افق العواصف والخطوب ،

وحكاية الليل الطويل ...

كأنها الابد الابيد

في هيكل الاشباح والارواح من وادى الفناء

صرعى القضاء ...

اطياف من فقدوا الرجاء

والليل غطى الغاب معطفه الثقيل

فتردَّدتْ انفاسه في حشرجاتٍ ، كالقتيل

الربيـع والفيحـاء

عـاد الربيـع الى الفيحـاء نشوانا
فاسـتقبلتْهُ محبـاً جـاء لهفـانا
وانزلتـه بجنـات مفوقـةٍ
يلقى النـزيل بهـا روحـا وريحانا
مدت اليـه يـدا بيضـاء صافحهـا
ومـال يرشف خمـر الثغر ظمـآنا

⊙

يا جارة (الشط) ايام الصبا نضبت
عـلى ضـفافك تهيـاما وتحنـانا
قبّلت كل شراع في الميـاه سـرى
مرفـرفاً يحمـل الأشـواق الوانا
وعدت اسـأل غابات النخيل ضحى
ما بال سـربك لا يألوك هجـرانا

ارنو الى الدرب هل عادوا وهل رجعت

رؤى الأحبة نلقاها وتلقانا

يا غائبين وعندي بعد غيبتكم

لواعج تملأ الأشعار اشجانا

اعزز علي بان أغشى مرابعكم

فلا اراكم والقى الحين قد حانا

من لي بعودة ايامي التي سلفت

واحسرتاه لعمر في النوى بانا

يا ساكني البصرة الفيحاء كم امل

اودعته في مغانيكم فما هانا

لو ينسأ الله من عمري بقيته

انفقته في حماكم مثلما كانا

يا ساكني البصرة الفيحاء من وطني

عشتم لهذا الفتى اهلا وجيرانا

ابصرت بصرتكم هذي زمردة

خضراء تلثم كثبانا وشطآنا

البحر من جهة والبرّ من جهة

اتحضن الفضة البيضاء اطيانا ؟

اصبو الى سعفات النخل مائجة
اذا النسيم عليها مر عجلانا
... الى الجداول اذ تنساب حالمة
وسنى تغازل ازهارا واغصانا
الى الأماسيّ من تلك القرى والى
أَصباحِها اذ تبث العطر هيمانا
يا سامح الله احبابي وان ظلموا
ويا رعى الله في الفيحاء خلانا
اهفو واصبو فلا والله ما نقعت
من غلتي هذه الأنهار نيرانا
احبتي في الظلال الخضر وارفة
لما تزل في المروج الفيح نجوانا
ما بال كل نزيل في مرابعكم
يلقى المنى غضة والعيش فينانا
الا انا كل حظي عندكم حرق
وحسرة رددتها النفس الحانا
ما كان ذنب فؤادي في محبتكم
فتجعلوا (حظه) صدا ونسيانا ؟!

قيل الوفاء هنا والطيب معدنه

فهل وفيتم لصب بات سهرانا ؟

وهل نسيتم عشياتٍ معطرةً

تندى رواءً واشذاءً وافنانا ؟

نهيم بالحسن تصبينا مفاتنه

من كل سمراء نهواها وتهوانا

فكم هصرنا قدود الغيد مائسة

وكم قطفنا بها وردا ورمانا

ويلاه من مهجة حرىً ومن حلم

لو يستعاد لعاد القفر بستانا

فكم عناق وكم ضمً وكم قبل

اكاد المسها في أنملي الآنا

تلك الليالي الخوالي كيف عودتها

اواه لو عادت الأموات احيانا ..!!

مضت وابقت طيوفا في خواطرنا

وذكرياتٍ شجياتٍ واحزانا

مضت تباعا ... ونمضي بعدها فاذا

بلجة الغيب تطوينا وتنسانا

ياحبيبي ...

لم تزل في لجة الغيب خيالا يتدفق

لم تزل حلما على مهد شبابي يترقرق

فمتى فجرك ينساب ، وحلمي يتحقق ؟

من وراء الغيب ناديتك : اقبل وتألق

⊙

يا حبيبي انت في روحي وقلبي ودمائي

انت انشودة اشواقي ودنيا كبريائي

انت ناى ابدىّ الشدو سحرىّ الغناء

نعمة انت من الله ومن عطر السماء

يا حبيبي كم اناديك ، فهل يجدى ندائي ؟

⊙

صورة منك تناجيني على طول الليالي

ومحيّاً رائع الفتنة ، وضّاء الجمال

يا حبيبي ، قد تعشقتك لكن في الخيال

ليتني القاك في الأرض على ابهى مثال

ليتني •• اوّاه لا ••• بل انني اخشى انخذالي

⊙

انا في امواج حرماني واشجاني غريق ْ

في حياة لم يهوّنها حبيب او رفيق ْ

انا في دنياً بها للشر سلطان عريق ْ

وبنو الدنيا قطيع لِهُوى الموت مسوق ْ(١)

ضلّ راعيه ، وغام الأفق والتاث الطريق ْ

⊙

يا حبيبي ، قيل عني ، بالخيالات غنائي

صدقوا ، اذ لست بدعا بين رهط الشعراء

كلنا نهتف بالحب ، ونشدو بالأخاء

قد بعثناها مزامير سلام وصفاء

لهفتا •• ضاع صداها ، في ضجيج وازدراء

⊙

يا حبيبي ، آه لو القاك انسانا سويّا

---

(١) هوى : جمع هوة ٠

تتخطى حجب الغيب ، وتنصب عليا
فارى فيك الاماني ، والنعيم الابديا
وحياتي تكتسي منك جمالا عبقريا
يا حبيبي ، آه لو القاك انسانا سويا

من الاعماق

يا شهوةً جريحة الساق
تجأر في اعماق اعماقي

من اين اقبلت على وادع
مهيض آمال ، واشواق ؟!

سوّدتِ حتى النور في ناظري
والهبت نارك اعراقي

يا ويلتا .. لليل لا ينتهي
الا بتعذيبي وارهاقي

اريد ان احلم يا هاجري
والنوم لا يطرق احداقي

اكتب شعرا لك يا قاتلي ؟..
كلا فهذا فيض آماقي

اشكوك من غدرك يا قاسيا
يسخر من انات مشتاق
يا اقبح الناس فعالا ويا
اصبحهم وجها باشراق
لو حلّ لي قتلك يا خائني
قتلت فيك الأمل الباقي

⊙

يا لهباً مستعرا في دمي
لن تقصد النيران احراقي
سأحرق السجن بهذا اللظى
وكل اغلالي واطواقي
لابد للنزوة ان تنجلي
من بعد ارعاد وابراق
لابدّ لي من هدأة حلوة
اشهى من الخمرة والساقي
في موعد من امسيات الهوى
يجمع روحينا باشفاق
الضمّة السجواء غيبوبتي
والقبلة الظمياء ترياقي

الذكريات والطفولة

بي حنين الى ربيع الطفولهْ

والعشيات بالندى مطلولهْ

حيث (كحلاؤنا) تفيض وفاة

وعطاء على الربوع الجميلهْ

في ضفافٍ مخضوضراتٍ لطافٍ

يتمنى الشجيّ فيها مقيلهْ

لكأني استروح اليوم عطرا

من شذى الامس ما شممتُ مثيلهْ

... عبر ماضٍ اعيشه بخيالي

فاذا الروح بلبل في خميلهْ

انتشي بالعبير بالحلم الندا

فيء من راحلٍ بكيتُ رحيلهْ

ربَّ ماضٍ اودُّ لو أفتديهِ
بحياتي ، بأمنياتي القليله

⊙

آه من قسوة الخريف وسهدي
وزهوري ممزقاتٌ قتيله

آهِ من وحشة المساء ونجمٍ
بتّ أحدو الى المغيب أفوله

كيف أمست عذوبة العمر ذكرى
في ليالٍ منغّصاتٍ ثقيله

ورياح الخريف عاثت بصفوي
كدّرته وآثرت تحويله

ما لعيني تحجر الدمع فيها
ودموع الشجيّ تشفي غليله

السراب .. السراب آخر شوطي
وطموحي لقد شهدت ذبوله

صرت أقتات من فتاتِ أمانٍ
واغنّي للذكرياتِ الضئيله

أنا ان بددّ الضياع شبابي
ورماني على طريق الكهوله

فعلى مقولي يرفرف لحن
وعزيزٌ عليّ أن لا اقوله

الربيـع العائـد

أحباي قـد عـاد الربيع ولم يَعُدْ
الى القلبْ من بعـد الغيـاب حبيبُ
فيـا قسـوة الايام بعـد فراقكـم
أمـا للنوى عـن ناظريَّ غـروبُ
فـلا تسألوني عـن ليـالي مواجدي
ولا تعجبـوا للسُهـدِ كيف يطيبُ
فمـا لذَّ لي كالدمع وِردٌ ولا زكت
ورودٌ كمـا تزكـو بـه وتطيبُ
أحبايَ هذا العمر قـد كاد ينقضي
ولم أقضِ أوطاري وسـاءَ نصيبُ
وعنـدي حنـينٌ أسكرتني كؤوسـه
عـلى انني فيـه أكـاد أذوبُ

زكا الروض واخضلّت نواظر نرجسٍ

فحامت عليه أنفسٌ وقلوبُ

أحسُّكمُ في الروضِ روحاً مُطيفةً

ففي الروض منكم رقةٌ وطيوبُ

تمرون أشباحاً على شاطىء الرؤى

فيأرج منكم أبطحُ وكثيبُ

فما راق لي والله بعد فراقكم

زمانٌ ولا رقت على خطوبُ

لقد كنت من لمياء بالعهد واثقاً

عفا الله عن لمياء فهي كذوبُ

أناديك يا لمياء والبعد بيننا

أما لِنداء المستهام مجيبُ ؟!

أما آن يا لمياءُ أن تُرجِع النوى

بقيّة آمالي وهنّ ندوبُ ؟!

حبيتك يا لمياء والعمر في الضحى

ولمّا أزل حيث المساء قريبُ

هوىً لك ما بين الخمائل ملهمٌ

فؤادي فروضي من هواك خصيبُ

لقد كان من ذكراك في الروض هزةٌ

اذا باكـرته شـمألٌ وجنـوبُ

وطـافت بـه روح البنفسج عـذبةً

ورفّ شـذى النسرين وهـو رطيبُ

فكم فيـه يا لميـاء من وردة زهت

فكـان لهـا مـن وجنتيـك شبوب

فليتـك في ظـل الربا أقحـوانة

يفيء اليهـا الصبُ وهـو كئيبُ

وليتـك دفـق من زلال مسلسـلٍ

بـه يرتوي ظـامٍ ويشرق كوبُ

فأنت وراء الغيـب حلـمٌ مجنّحٌ

أبيـت أناجيـه وكيـف أئـوبُ

أطلّي عـلى دنيـاي اطـلالة المنى

فقـد كـاد يمضـي زورقي فيغيبُ

سلامٌ عـلى العهد القديم وان اكن

خلعت عليـك العمر وهـو قشيبُ

وعندي أغاريدٌ عذابٌ شجيةٌ

يرددّها الصداح وهو طروبُ

فهل من صدىً باقٍ لديك بمسمعٍ

فكيف وأنّى! والسكون رهيبُ !؟

ولو عاد من بعد التغرب عائدٌ

لعاد لنا عيدٌ أغرّ مهيبُ

وأمست ليالينا وِضاءً كعهدها

وعاد فتىً بعد الضياع غريبُ

الوحش ...

هوذا الوحش الذي قد رنَّحته الضرباتُ
نزفت منه دماء وعلت منه الشكاةُ
أينما سار تضيق الأرض عنه والجهاتُ
يتلقى كل يوم ضربةً فيها المماتُ ...
جنَّ فالارض حواليه حراب وعداةُ ...!!
فله في كل صقع ، صرعةٌ .. بل .. صرعاتُ
وقريبا تخمد الانفاس منه والحياة ...!!

⦿

فعلى سُمر الشواطي ، وعلى زُرق البحارِ ...
وعلى شُعف الجبال الشمّ أو عبر الصحاري
في السهول الفيح .. بل .. في كل حقل في البراري
ضجةٌ .. بل .. صرخاتٌ سئمت طول انتظارِ ..!!
انتفاضات شعوبٍ ، نفضتْ غلَّ الأسارِ

وانبثاقاتُ حياةٍ من جنينٍ متوارِي

وقريباً يبلغ الأحرار يوم الانتصارِ •••!!

⊙

يا رماة الوحش في كل مكان ومجالِ •••

سدّدوا الرمية فالوحش على درب الزوالِ

يتهاوى خبط عشواء على صخر المحالِ •••

لا تخافوا •• انها آخر أنفاس الذبالِ ••

بالضحايا الحمر تزدان ميادين النضالِ •••

وتوافيكم ثمار النصر من بعدِ المطالِ ••!!

ويلفّ الارض فجرٌ •• من سلام وجمالِ

⊙

يا شباب العرب •• يا معقد آمال الانامِ

البطولات بكم تُزهى ••• فمرحى للكرامِ ••!!

يا نجوما رصّعتْ بالنور آفاق الظلامِ

كل جرح في صدور الصيد أسمى من وسامِ ••!!

زِنتُم الارض بايثار وبذل واعتصامِ

وترامتيم على البغي رجوماً كالسهام

البطولات بكم تزهى ... فمرحى للكرام ..!!

⊙

يا دعاة الحق حملتم بآمال الشعوب

للغد المرموق للفجر المفدى بالقلوب

ولدنيا برئت من نزوات وذنوب

من عبوديات أجيال ، وتاريخ كذوب ..!!

ولأجيال سيغدو طوعها كنز الغيوب

يا رجال الفكر ، حييتم على رغم الخطوب

اسفحوا النور وشقوا مهجة الليل الغضوب

⊙

قصة الوحش ستبقى في أحاديث الرواة

قصة الطغيان ، ذات الصفحات المرعبات

لعنة الدهر وعنوان عصور الظلمات ..!!

فاختموا منها حياة ، روعت قلب الحياة

وانفخوا روح الربيع الحي في الارض الموات

طهروها من خطى الوحش وانفاس الطغاة

فاذا الخلد على الارض وريف البركات ...!

في الذكرى السابعة لثورة تموز

في عيد تموز العظيم

عيـد بـدا أم انهـا أعيـاد
أم تلك ملحمـة الفـداء تُعادُ

تلك المهـارج ما رأت أمثـالها
دنيـا الرشـيد وقد زهت بغـداد

فخراً لتموز العظيـم فانـه
كالبحـر تصـغر دونه الأبعـاد

شهرٌ سما فوق الشـهور مفـاخراً
يعنـو لـه التـاريخ والأمجـاد

اليـوم يبتسم الزمـان لأمـة
شمـاء غايتهـا هـدىً ورشـد

اليوم تصـدح بالغنـاء قيـاثرٌ
وحنـاجر يحلو بهـا الانشـد

مرحى لجمهورية عربية
فرحت بها الأرواح والأجساد
ميلادها في الرافدين بشائر
يا حبذا المولود والميلاد
قد هنأت كل الشعوب بلادنا
فلنا بكل الطيبين وداد
يا شهر تموز العظيم تحية
من كل حر يزدهيه جهاد
هذا العراق بلاد كل مكافح
حر وما هو للدخيل بلاد
شهداؤه الأبرار قد كتبوا لنا
صك التحرر والدماء مداد
مرحى شباب الرافدين فانكم
في النائبات سراجنا الوقاد
بالاتحاد نصون جمهورية
لا بالشقاق كأننا أضداد

كونوا سلاماً لا خصاماً بل شذىً
يُحيي النفوس فانكم أوراد
ولتهنأوا بالعيد عيد أُخوةٍ
طابت به نفسٌ وهام فؤاد
في ظل جمهورية عربية
لا الخير ينقصها ولا الاسعاد
ستعيش رغم الحاقدين منيعةً
ويموت أهل الحقد والأحقاد
أيظن بعض المغرضين لغايةٍ
أنّ العراق لأمرهم ينقاد
قل للشعوبيين قولة صادقٍ
انّ المخرب حقهُ الابعاد
كنتُم موالينا وكنا سادةً
واليوم لا مولى ولا اسياد
الكافرون بنعمة العرب انتهت
أيامهم ولحتفهم ميعاد
انّ العروبة في العراق أصيلةٌ
والعُربُ معقلهم هنا والضاد

الوحدة الكبرى طريق حياتنا

لا بدّ منها والحياة تُراد

هيهات ترجعُ ركبنا رجعيةٌ

شوهاء غايتها لنا استعباد

ويل امّها رجعيةً كم حرّكت

أذنابها بالكيد حتى كادوا

بثّتْ أفاعيها لنفث سمومها

بين الأشقةِ والسموم تُذاد

خشيَتْ على أموالها ورجالها

من اشتراكيين حين تنادوا

ذُعِرَتْ خفافيش الدجى لما بدتْ

شمس الهدى فلها العمى أصفاد

الدين يبرأ من خداع عصابةٍ

نصّابةٍ ، ونباحها يزداد

مصّتْ دماء الشعب باستغلاله

يا للذئاب الى متى تصطاد !؟

الزيف يفنى والحقيقة حيّةٌ

والعُربُ يحيي مجدهم ويُعاد

مهما غــلا المستعمرون ورهطهـم

فالوحـــدة الكبرى لنـــا ميعـاد

ومن المحيـــط الى الخليـــج ديارنا

في وحـــدةٍ غنّتْ بهـــا الآباد

عاشت عروبتنـــا وعاشت أمـــةٌ

عربيـــة أيامهـــا أعيـــاد

اغنية احد العائدين قبل النكسة الاخيرة

فلسطين ...

أرضي السليبة بل أعز دياري

هي موطن الاسراء والاسرار

كابدت غصتها ، وبت معانياً

مأساتها ووهبتها أشعاري

وسألت ربي أن تكون شهادتي

في ساحها فوزاً مع الأبرار

وأنا الفتى العربي ضقت بعيشة

فيها التمزق والضياع وعاري ...

أأموت في بطء وتلك تفاهة

وتضيع في وادي البلى آثاري

قسماً بايماني العميق بأمتي

اني فداء أديمها المعطار

يا أخوتي أبنـــاء يعرب قـــد دنا

يوم الخلاص أشـــدّ من ذي قار

حنت الى الزحف الكبير نفوســـنا

وسيوفنا ظمئت لأخـــذ الثـــار

سنخوض معركة المصـــير ونجتني

في كل يوم أطيب الأثمــــــار

لا غـاصب يبقـــى ولا مستعمرٌ

انّ البقــــاء لشعبنا الجبـــار

النصر للشعب العظيم بوحـــدةٍ

جبـارةٍ تقضي على الأســـوار

كالسيل يكتســـح الحدود محطماً

كل الســـدود بموجـه الهـدار

فهنـاك ... لا صـــهيون لا أسياده

تبقى وتلـــك نهـــاية الأوزار

انّ البقـــاء لأمـــةٍ عربيـــةٍ

غضبى مشت قُدُماً لأخـــذ الثـــار

انّ البقـــاء لأمـــةٍ قد وحـدتْ

أقدا.ها رغماً على الأقـــدار

والنصر طوع قيادة ثورية
لمواكب الأبطال والأنصار

النار في الوطن الكبير تأججت
فحذار منها يا لصوص حذار

ستفجر البركان يا أعداءنا
فالى الجحيم الى سعير النار

⦿

أوليس من هزل الزمان دويلة
من ليفي أشكول ومن عازار

ما كانت اسرائيل ترفع رأسها
لولا قوى مستعمر غدار

من لؤم (أمريكا) ومن آثامها
هذي اللقيطة وابنة الفجار

ان الصهاينة اللئام تحكموا
في أمر (أمريكا) فيا للعار

فاضحك لسخرية الزمان وهزله
كيف اليهود غدوا من الأطهار

⦿

ومن العجائب انّ (بون) ضحيةٌ

رضخت لحكم عصابةٍ أشرار[1]

حكّام بون صنيعة استعمار

كشفوا لنا عن أرقمٍ متوار

قد جاهرونا بالعداء تقرباً

لبني اليهود وبئس عقبى الدار

والشعب في (ألمانيا) لا يرتضي

هذا الهوان بذلةٍ وشنار

لكن (أمريكا) أرادت صنعه

لتمدّ اسرائيل بالدولار

قد خاب ذيّاك الصنيع ألا دَرَتْ

(أمريكا) أنّ النصر للثوار

والعرب أقوى الأقوياء بحقهم

مهما بغى طاغٍ على الأحرار

انّ الشعوب اذا تحرّر أمرها

لم تخشَ من فتكٍ ومن جزار

---

(١) اشارة لمساندة حكومة (بون) أي الجمهورية الالمانية الغربية لاسرائيل .

والمجـــد للثـوار والعقبى لهـم

(فبدارِ للعهدِ الجديد بدارِ ...)

عاشت عروبتنـــا وقادتُهـا عـــلى

رغـم المكائد والدجى المنهـــار

آذار ١٩٦٧

بعد النكسة الاخيرة

حرب ... وانتصار

سنبذل كل مرتخصٍ وغالٍ
لنفديها ونسخر بالمحالِ
ونشعلها على الباغين حرباً
تخر لهولها شمّ الجبال
ندك بها صياصيهم ونمحو
مخازيهم بنارٍ من نبال
وننسف قلعة الطغيان حتى
نحرر أرضنا بعد احتلال
ولا نُبقي لاسرائيل رسماً
سوى طيفٍ بعيدٍ في الخيال
(وأمريكا) وان حشدت قواها
لنصرتها ستمنى بانخذال

فانَّ لشعبنا العربي بأساً

يخوض به اللهيب ولا يبالي

بايمانٍ أشدَّ من الرواسي

واقدام على النوَب الثقال

ونحن من الردى أقوى وأمضى

فلا قرّت عيون ذوي الضلال

نعيد ديارنا بعد اغتصاب

ونجلو الرجس عن مهد الجلال

ديارٌ للقداسة كم تهادى

عليها الوحي في العُصُر الخوالي

رسالات السماء هنا تجلّتْ

بأنوار الهداية والكمال

فكم للأنبياء بها رحابٌ

مقدسةٌ وآثارٌ غوال

هنا مهد المسيح وثَمَّ مجلى

(قيامته) تخلّدها الليالي

هنا الأقصى الذي أسرى اليه

(محمد) وهو يعرج للأعالي

ديارٌ كم تحن لها قلوبٌ
متيّمةٌ وتصبو للوصال
كفى شرفاً (لمقدسها) المفدى
بأنَّ رؤاه تغمر كلَّ بال
حمىً للمسلمين مع النصارى
اليه توجهوا بالابتهال
فلن نرضى اليهود له حماةً
وهم شرُّ البريّةِ في الخصال
عصابات تعيث به فساداً
وذؤباناً جنتْ شرَّ الفِعال
ستلقى حتفها المحتوم منّا
ونذروها هشيماً في الرمال
ونثأر للكرامة والضحايا
وللشهداء في أسمى مجال
بحربٍ يستحرُّ القتل فيها
ولو فَنِيتْ ملايين الرجال
وتبقى صفحة التأريخ تروي
وقائعها لأزمانٍ طوال

أيُسلب من ربوع العُرب شبرٌ

ولا نستنفر الهمم العوالي

ونملأ مسمع الدنيا دويّاً

يحطّ من الجبابر كل عال

جبابر تشتكي منها شعوبٌ

تفانت واستماتت في النضال

من استعمارهم تلقى المنايا

ونار عذابهم ذات اشتعال

ستنصرها قوى الأحرار نصراً

وتشرق شمسها بعد الزوال

شعوبٌ حرةٌ مَدّتْ اليها

سخيَّ العون في كل المجالي

وللمستعمرين وتابعيهم

هزائم مرّةٌ بعد الصيال

لقد أزفتْ نهايتهم وعادتْ

مظالمهم عليهم بالوبال

شعوب الأرض تلعنهم جميعا

وتنذرهم وتجهر بالمقال

تقول لهم ؟ دعـوا الدنيـا بسَلمٍ
فقـد كدَّرتُمُ صـفو الليالي
دعوا الأقوام تحيـا في اخـاءٍ
وخلوا الأرض ترفـل بالجمـال
بذرتُم بذرة العـدوان حتـى
أحلتـم عيشهم في شر حـال
ألا للرشـد عودوا بعـد غيٍّ
فانَّ الحظ عنـكم بانتقـال
فلستُم أوصـياء عـلى البرايا
ولستم للالـه على مثـال
لقـد قامت قيـامتكم وحـانت
ندامتكم عـلى سـوء الخلال
تعـاليتُم وانَّ الله أعـلى
من الطـاغي وأجـدر بالتعالي
وانَّ الحـقَّ يعلو ثمَّ يبقـى
وباطلـكم سـيؤذن بارتحـال
وتبتسم الحيـاة لعاشـقيها
وتزهو الأرض وارفة الظـلال

ستعودين ... يافلسطين

لكِ يا قدس لدى الشعب العظيمْ
لهفةٌ تعصف ناراً في الهشيمْ
سنعيد البلد الحرّ الهضيمْ
ونعيد الحق بسّاماً لنا

⊙

يا فلسطين ولن ننسى الردى
ليست المأساة تبقى أبدا
ستعودين لدنيانا غدا
بالضحايا نجتني حُمر المنى

⊙

نقتل الأفعى ونلقي رأسهـا
في جحيم حيث ننسى رمسها

لم نَخفْ من (أمريكا) بأسها
سوف تلقى الخزي والعار هنا

⊙

نحن نارٌ تتلظى كالسعيرْ
وجيوش تحرز النصر الاخيرْ
في وغى الحرب لنا حسن المصيرْ
سنضحي ونؤدي الثمنا

⊙

ان خسرنا جولةً أو معركه
فمحالٌ حقنا أن نتركه
أنزل الله علينا البركه
بامتحانٍ سوف يجلو المحنا

⊙

حربنا حرب حياةٍ أو مماتْ
تجعل استعمارهم رهن الشتاتْ
بقوانا والجيوش الزاحفات
سنبيد الواغلين الجُبنا

⊙

محنةٌ قد عرّفتنا بالصديقْ

وعلمنا ربما جار الشقيقْ

وغنمنا الود من كل رفيقْ

حيث دوّى صوتنا ملء الدنا

⊙

ويكِ اسرائيل منعاك اقتربْ

ستزولين بنيران الغضَبْ

لن يعيش الرجس في أرض العربْ

وقريباً سوف يمحوك الفنا

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
٩	١٣	الليال	الليالي
١٢	٦	نعالب	ثعالب
١٩	١	أنت	أتت
٢٠	٢	والام	والالم
٢٤	٢	شعبنذ	شعبنا
٢٤	٥	المدلينا	المذلينا
٣٨	٧	نهضةٍ	نهضةً
٤٤	٢	(وطنّ العرب الكبير)	ليس عنوانا وانمـا هو الشطر الاول من المقطع الاول
٤٨	٦	الحشايا	الحنـــايا
٥٣	٩٠	السفيم	السقيم
٥٣	١٠	ممنأى	بمنأى
٥٦	٦	الزمان	الشعوب
٥٩	١٨	أطيانا	عقيانا
٦٢	١	م	لـــم

المحتوى

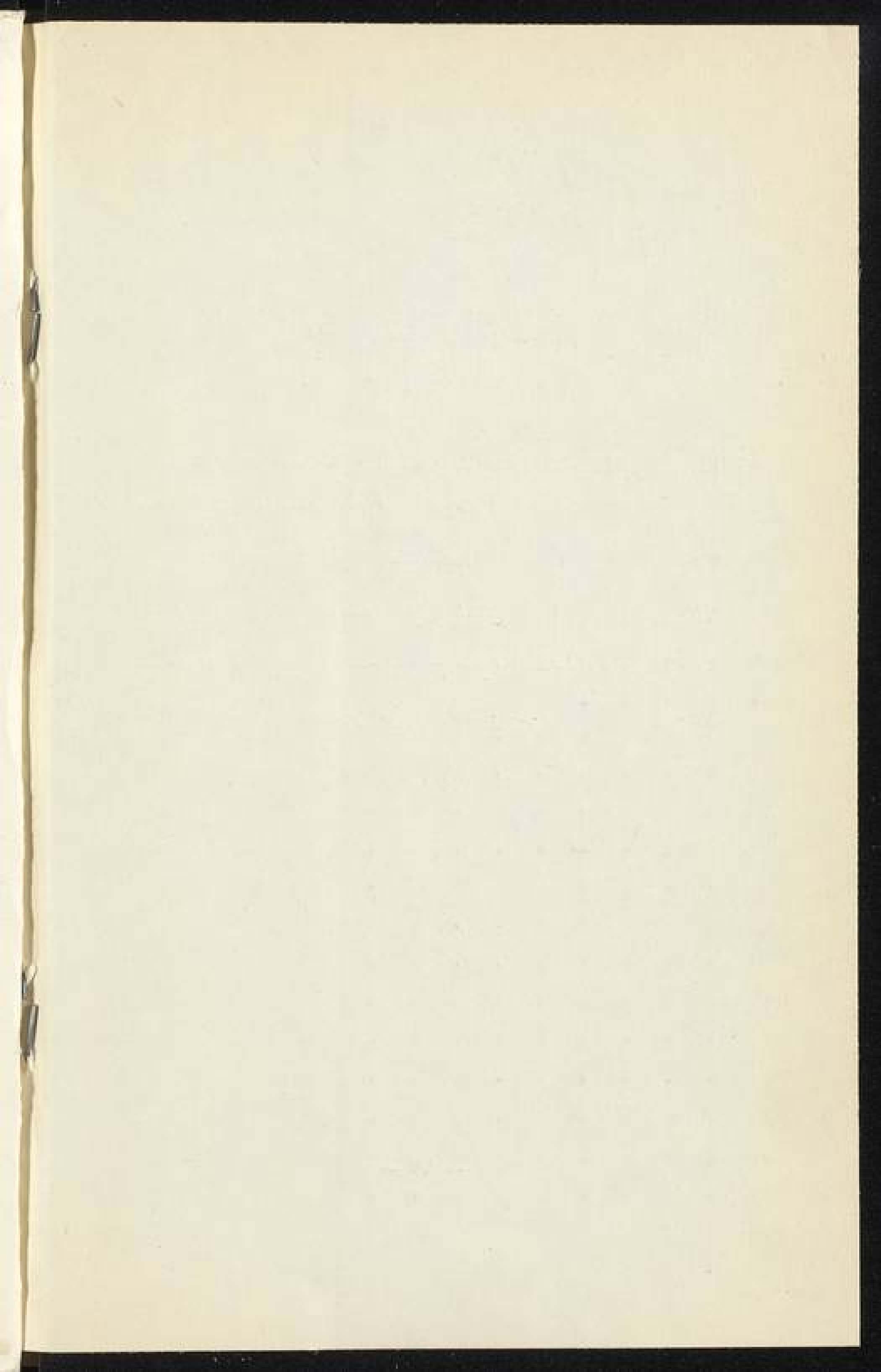
الصفحة

الصفحة

وزارة الثقافة والإعلام
مديرية الثقافة العامة

صدرت عن مديرية التأليف والترجمة والنشر المطبوعات التالية في سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث :

١ ـ اللهب المقفى ـ شعر حافظ جميل	٣٥٠
٢ ـ غفران ـ شعر محمد جميل شلش	٢٥٠
٣ ـ صوت من الحياة ـ شعر حازم سعيد أحمد	٢٥٠
٤ ـ مرفأ السندباد ـ شعر مؤيد العبدالواحد	١٥٠

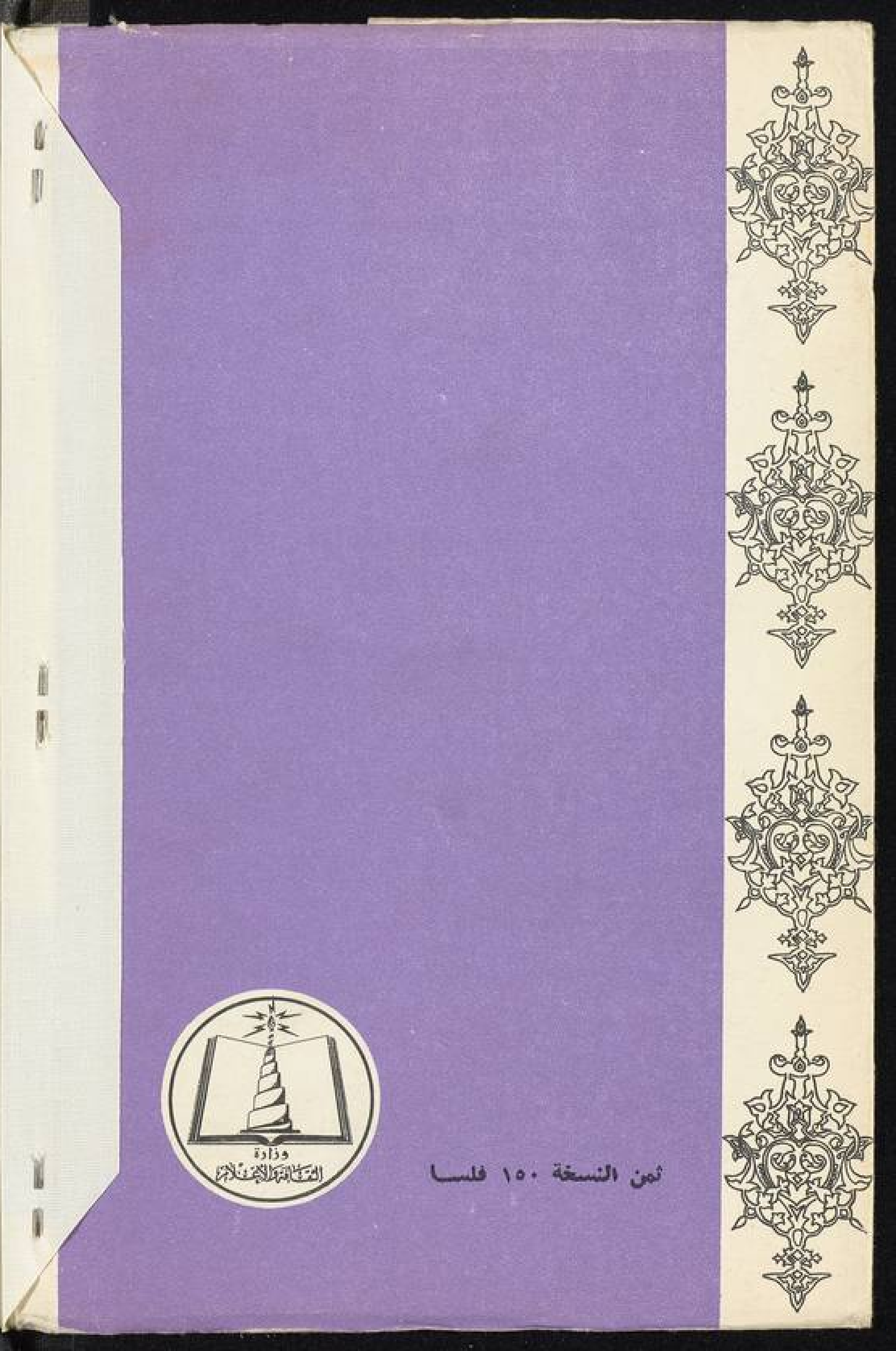




الشاعر في سطور

- ولد الشاعر انور خليل في العمارة عام ١٩١٩م
- اكمل دراسته في دار العلوم في بغداد عام ١٩٣٧
- عين معلما في مدارس العمارة ولا يزال حتى الان في خدمة التعليم
- نشر اكثر شعره في المجلات الادبية في العراق ومصر ولبنان
- كان من شعراء جيل ما بين الحربين العالميتين
- عاصر الزهاوي والرصافي وغيرهما من عمالقة الشعر العربي ٠
- طبع اول مجموعة شعرية بعنوان (من اصداء المعترك) سنة ١٩٥٢ حملت صدى العواطف والافكار في المجتمع آنئذ ٠
- فلسفته في الشعر : ان يكون الشعر صادرا عن تجربة صادقة ٠٠ سخيا بالمعطيات القومية والانسانية . حافلا بالقيم والمثل العليا ٠

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطابع الجمهورية


وزارة
الثقافة والإعلام
ثمن النسخة ١٥٠ فلسا